تونس يوم الثلاثاء ٢٦ رمضان ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ٢٣ ماي سنة ١٩٢٢ — عدد ٣٥ السنة الاولى

الاشتراك

من سنة ٢٠ فرنكا
من نصف سنة ١٢ فرنكا

لا ترسل الجريدة الا من يدفع معلوم الاشتراك معجلا

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة « البرهان » بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان - بتونس

المدير السياسي : حسن قلاتي

Directeur politique: Hassan GUELLATY. — Première Année. — Numéro 35 — Mardi 23 Mai 1922

في عالم الخيال

بعد ان ارتحل النهار وحانت ساعة الافطار وتناول كل صائم غذاءه المنتظر وزاده المدخر تسارع الى المساجد كل ذاكر وعابد لاداء فريضة العشاء وسنة التراويح والابتهال اليه سبحانه بالدعاء والتسبيح فكنت في زمرة المصلين بين صفوف الذاكرين والخاشعين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

ولما انتهت الصلوات، ختمت تلك الدعوات الصالحات احسست بالعرق العز بجسدي المرهق نشأ من تعب الصوم، والاشتغال المجبرة في ذلك اليوم. فانقلبت الى سكني. لاريح بدني. وما كدت اقترب او اصل. حتى اغرى التعب سوام النوم بالمقل. فارتخت المفاصل. وثقل الراس. وهجم جيش النعاس. فلعو الا ان استلقيت واضطجعت حتى خمدت الحواس. وهجعت اذا يخيل لي كاني في روضة غناء ودوحة فيحاء اهتزت وربت. واخذت زخرفها وازينت. وقد اخضرت غياضها وتدفقت حياضها واورقت اشجارها وتفتقت ازهارها وتناوحت اطيارها فبينما كنت اسرح بين الماشي لا لاعبا اخشى ولا واشي وانا في اسرار الطبيعة وعجائب الخارقات واتلو قوله تعالى ان في ذلك لآيات اذ لاحت لي التفاتة فعاينت جنة عالية قطوفها دانية وازهارها زاهية ورايت الناس اليها يزفون ومن كل حدب ينسلون فاقتفيت الاثر لاستطلع الخبر فلما وصلت اليها وجدتها مجتمع التونسيين ومنتدى الوطنيين وقد اقيمت بها ولائم الافراح ودلائل الانشراح والجميع في غبطة وسرور وطرب وحبور يتناشدون رقائق الاشعار ويرقصون على نغمات الاوتار فقلت سبحان محول الاحوال المتجلي بالجلال والجمال عهدي بكم يا بني الوطن تتذمرون وتشكون من سوء ما انتم فيه وتتالمون فما سر هذا الانقلاب ان ذلك لهو العجب العجاب فانبرى الي حدث من القوم وفي كلامه حدة العتب واللوم وقال : الم تعلم باعمر بان الامة قد اوتيت مطالبها ومنحت رغائبها افلا يحق لنا ان نتخذ هذا اليوم عيدا ونعتبر طالعه سعيدا

فقلت له وقد ذهب بي الاستغراب كل مذهب اراك يا بني تسخر وتلعب كيف اتيح لكم هذا النصر والحكومة تشح من هذا القبيل بقلامة ظفر وكيف سكت عنكم دعاة الاستبثار وزعماء حزب الاستعمار.

فقال ان للباطل جولة ثم ينقلب ومن غالب الحق غلب وكيف نعجب من تحقق امانينا وقد ثبتنا في مبادينا ولم نتزحزح لسخائف الضالين ولا لدسائس المغرضين فلا عجب اذن اذا نجحت المطالب والرغائب فما ضاع حق وراءه طالب

فقلت له ألكم اليوم مجلس يتولى بالانتخاب او عندكم الآن نواب يصح ان يطلق عليهم كلمة نواب ؟

فتبسم ضاحكا وقال هيا بنا لنشاهد ذلك بالعيان وما بعد العيان بيان فاخذ بيدي وادخلني الى قاعة انيقة البناء متسعة الارجاء قد اثثت بها المناضد واستوت فيها صفوف المقاعد وقد انقسمت قسمين عن شمال ويمين قسم خصص لمندوبي الجالية الفرنسوية والآخر لمندوبي الامة التونسية وقد اخذ النواب مجالسهم وارتدوا شعارهم وملابسهم اذ طلب احد الوطنيين الاذن له بالكلام لازالة الشكوك والاوهام فاسعف طلبه بالاجابة ورقى منبر الخطابة فقال :

ايها الملا الكريم والمجتمع الفخيم ان الامة التونسية لم تسع في الحصول على هذا المجلس لاحداث الشقاق بين الاجناس او لاثارة الفتن او لنقض المعاهدات او لتقويض هيكل الحماية او لالقاء الفرنسويين بالبحر فان نوايانا الحسنة وضمائرنا الطاهرة التي طالما برهنت الحوادث عليها تبرئنا من هاته التهم التي يحاول المغرضون الصاقها بنا

نعم انتدبنا الى هنا لنحرر الامة من ربقة الاسترقاق والدفاع عن حقوقها وبيان احتياجاتها وتشخيص الهيكل نسعى جميعا لايجاد الادوية النافعة لعلاج امراضها وازالة اوجاعها.

واني لا انكر انه ربما عرضت خلافات بسبب اختلاف المصالح وتنافرها ولكن اذا طرحنا جميعا الاغراض ظهريا وتفاوضنا في المسائل التي تطرح علينا بذمم طاهرة واخلاص حقيقي فلا نعجز ان نجد قناة التوفيق بين ما تنافر منها وما اختلف ويجب قبل كل شي اذا اردنا ان نتوفق لعمل صالح ان نحسن الظن بعضنا ونتبادل الثقة بيننا ولا نرتاب في بعضنا بعض ونعتقد بان مسعانا واحد وغايتنا واحدة وهي المصلحة العامة لجميع السكان

ولنحذر من سلوك سياسة التهم والشره فنطمع بالحصول على الميز والاختصاص والاستيثار فان ذلك مدعاة لبذر الاحقاد وانتزاع عواطف الوداد فقد اصبحنا اليوم لا حاسدا ولا محسودا ولا سيدا ولا مسودا وانما نحن عنصران متعاضدان قد اتفقا على بساط الاخاء والتزما بذل مجهوداتهما لرقي البلاد وسعادة ساكنيها فانا في حاجة الى التعاضد والاتحاد

وحذار من الاصغاء الى شياطين الاغراض ودعاة الفتنة ورسل الشقاق فان هؤلاء لا يحلو لهم العيش الا اذا اصطادوا في الماء العكر ولا تمتلي اكياسهم الا اذا اقتتل الناس بعضهم على بعض وحل الهرج والتشويش مكان الامن والسكون

وقدروا اعمالنا حق قدرها ولا ترمقونا بعين الاحتقار واعلموا انا نسل امة طار صيتها في الآفاق وعلا كعبها واتسعت فتوحاتها وخفق لواؤها على المسكونة من دواخل الصين الى جزائر الخالدات.

تصفحوا التاريخ فانه يقص عليكم من مفاخرنا ومآثرنا روح الشهامة ولباب المدنية كيف وانا ندين بدين يامر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر فرحم الله امرءا عرف الحق وعمل بمقتضاه وكان الانصاف منتهجه ومبتغاه

فصفق الجميع استحسانا للهجته وتلبية لدعوته ثم رقى المنبر نائب فرنسوي وفاه بهذا الخطاب :

هاته اول مرة التقى فيها الجالية الفرنسوية مع الشعب التونسي بتبادل الافكار والتفاوض في الشؤون العامة فقد كان لنا مجلس شوري نجتمع فيه مع الحكومة ونوابها وبما انا من امة جمهورية تقدس حقوق الشعب وتحترم الفكرة القومية فلا يسعنا الا الترحاب بزملائنا الوطنيين وان كل فرنسوي جدير بان يحمل هذا الاسم لا يخالج ضميره ان يستلب حقوق الغير ويستاثر دونه بالمنافع العامة ولا ان يصده عن الرقي المادي والادبي ليتمكن من الاستيلاء عليه ويتركه يتخبط في مهاوي التعاسة والشقاء فان الامة التي ترى من واجبها الدفاع عن بيع الرقيق بدواخل السودان لا تسعى في امة نبيلة ماجدة تعيش على ضفاف المتوسط مهد الحضارة والمدنية. واني البي دعوة رفيقنا العربي وامد اليه يدي لنتصافح على الوفاق والاتحاد ونقوم جميعا بعمل مبرور يرجع بالفائدة العامة بدون تميز او اختصاص فان ذلك محض العدل والانصاف

وبعد ان انم الخطيب كلامه نزل من المنبر فتسارع اليه زملاؤه من القسمين مصافحين له ومهنئين لما ابداه من الاحساسات العالية والشيم الكريمة

ثم صعد المنبر عضو من اعضاء الحكومة وصرح بالنيابة عن كافة الوزراء ان الحكومة ترحب بالمجلس ونظامه الجديد ويسرها ما شاهدته من الوفاق الذي حصل بين قسميه واتحادهما على العمل باخلاص ونية حسنة وان الحكومة لم تتأخر الى هذا الوقت لابراز هذا النظام الا لتكون متاكدة على وجود هذا الوفاق ومن العبث ان يعتقد المتقولون محافظة على الاستبداد او انها تضن على الامة بمنحها دستورا يمكنها من النظر في مهمات امورها بمجرد شهوة نفسانية ورغبة في احتكار النفوذ بل ان الحكومة ترغب في القاء هاته المسؤلية المطلقة التي تحملها على كاهلها وتود من صميم فؤادها توزيع هاته المسؤلية بينها وبين نواب الامة ويقوم كل فرد بوظيفته التي اسندت اليه ولا تقع المسؤلية على الحكومة الا بمقدار وظيفتها وينتج من المجموع خدمة صالحة وعمل مبرور

ثم ان الحكومة لم تجازف بالتسرع في ابراز هذا النظام الى ان ارتقت الامة الى المستوى المناسب لهاته الحالة وبمجرد ما تحققت الحكومة استعدادها لمباشرة النظر في امور البلاد لم تبخل عليها بهذا الحق الشرعي الذي تدين به حكومة الجمهورية وتعتقد ان انكاره يعد من الكفر الصريح

ولذلك فاني ارحب بهذا الانقلاب وارجو ان يسود الوفاق وان تكون وجهة الجميع خدمة الصالح العام والتجرد عن الاغراض والشخصيات والتعصب الممقوت

فدوى عند ذلك التصفيق والهتاف. ليحيى العدل وليعش الانصاف.

وبينما انا اتلذذ بهاته الاحلام اذ قرع طبل السحور فاستيقظت من المنام وبودي لو طال فكان كرقدة اهل الكهف لا تمتع بهاته اللذائذ ولو في الخيال وعلى الله تحقيق الآمال.

الشرايع ونهضة الامم

بالعلوم الطبيعية

الذين يريدون الاستيلاء على الشعوب يستخرجون من الشرائع الثيوقراطية الاوامر والنواهي التي تدعم نفوذهم ويقولونها ما لم تقل. فيستنبطون للشعوب واجبات نحوهم تترس في قلوبها الطاعة العمياء حتى تتأنس بالعبودية وتراها امرا طبيعيا ولا تفكر في مخالفته ولربما اعتبرت المخالف زائغا وكافرا. وتاريخ القرون الوسطى (موايانآج) باروبا مملوء باعمال القسس الذين ايدوا بما وضعوه من الشرايع نفوذ الاشراف ليتفقوا معهم على الشعوب لاسترقاقها الى ان اتى عصر الفلاسفة لايقاظ الشعوب من سباتها وتهيئتها الى انقلاب عام ١٧٨٩

فيكثر عدد واجبات الشعب الى الاستماتة وبقدر ما تكثر واجباته تقل حقوقه حتى يصير في نظر المتازين كلا شيء يحسب. فالشرائع الثيوقراطية في ايدي هؤلاء سلاح معتبر لا يتركون احدا يمسه ويحافظون على بقائه وعدم مسه لان السيادة على الشعوب لا تدوم الا بواسطة قانون لا يتغير ولا يتبع ارتقاء الشعب المجعول له. فالشعب يرتقي عملا بقاعدة النشوء والارتقاء وينتقل من حالة الى اخرى ارقى منها والمتازون يمنعون قانونه من ان يرتقي معه ! فياتي يوم يجد فيه الشعب بونا كبيرا بينه وبين قانونه فيضطر الى احداث انقلاب.

وما تتركه الشرائع الثيوقراطية من الاستماتة تكمله الشرائع الاتوقراطية بجعل الملوك آلهة تستبد او في درجة الآلهة فيصير استبدادهم دينا عند الشعب ينتفعون هم وحاشيتهم واتباعهم والمنتمون اليهم منه. فيقضى على الشعب وتموت احساساته ويستوي فيه العالم والجاهل حيث لا قيمة لهما ويذل العلم حيث يستعمله صاحبه لتاييد الاستبداد وقتل شعور الشعب فيصير مضرة عوض ان يكون نورا يستضاء به

فالامم التي بدت تدب فيها روح النهوض يتحتم عليها ان تسعى في رقي شريعتها وتمنع عنها اليد العادية التي تحاول الاستيلاء عليها لتتخذها سلاحا لاغراضها وتقاوم الاستبداد وتجعلها بعيدة

عن تأثيراته وهي اعمال لا تقوم بها الا نخبة اتسعت دائرة معلوماتها وتثقفت اذهانها بالعلوم الصحيحة والاجتماعيات تنشر في الشعب بواسطة نشرياتها وخطبها حب التعليم الصحيح ومقاومة الجهل وما اتى به من الخرافات التي ساعدت على انتشار الاستبداد واستعمال الشرائع للاستعباد.

فالحركة الاولية لا تقوم بها الا النخبة لان الشعوب جاهلة وتبقى جاهلة بدسائس الذين لهم مصالح ذاتية في بقائها جاهلة ليسهل لهم الاستيلاء عليها وماموريتة النخبة مقاومة هؤلاء المغرضين من جهة واستفاقة الشعب من غفلته من جهة اخرى ومن هنا تتبين صعوبة ماموريتها والعراقيل الكبيرة التي تلاقيها في سعيها.

نعم من الصعب اقناع الشعوب بوجوب مساعدة نشر العلوم الطبيعية لمعاداتها لكل شيء تجهله وتخوفها مما رسخ في اذهانها من وجوب التباعد عما عبر عنه علماءها بالبدع وانهامها ان علوم الطبيعة تنبذها الخرافات والخيالات تنهض بالعقول الى ان تؤديها الى الانقلابات الا ترى ان نتائج الحوادث السياسية كالحروب تتغير بعدما كانت تقلب حكومة وتشيد حكومة اخرى مكانها تسلك فين طريقتها وتزيل امة وتقيم اخرى على اطلالها عملا بالتقاليد القديمة التي ربت عليها الامم وبثها دسها لها المغرضون من المنسوبين للعلم والقانون

واما الآن فقد تغيرت فكرة البشر في الحياة وخرجت من طور التقاليد العتيقة الى طور الحقائق الطبيعية بفضل الجزء اليسير من العلوم الصحيحة الذي انتشر في العالم واثر بحيث صارت لا تفكر في ازالة الامم ولا في دحض الشعوب بل في الاحتفاظ على حياتها والانهاض بها بواسطة انواع الحريات اذ البشر كله جسد واحد اذا مرض منه جانب عم الالم كافة الجسد. واليك الامة الصينية التي كانت ما بالعهد من قدم تعبد ملكها وتظنه من طينة الاهية وتقدس اعماله واقواله ولو انها تجسم الظلم والعسف وترى كل ما يصدر منه من المظالم عدلا الاهيا ثم لما انتشرت فيها مبادي العلوم الطبيعية تبين لها ان طينة هذا الملك لا فرق بينها وبين طينة بقية البشر فنزل بفضلها من عرش الالوهية الى صف افراد المخلوقات الحقيقية التي شخصها الاسلام منذ ثلاثة عشر قرنا بقوله تعلى «انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم»

وهذه الامة الجابونية التي نامت مائيات من السنين تحت تقاليدها العتيقة ثم لما بث فيها روح العلوم الطبيعية نهضت في بضعة سنوات وبلغت ذروة العلا وسادت على الشرق وبسيادتها عليه اصبحت مهابة عند اوروبا واميريكا واصبح لها تاثير محسوس على سياسة العالم

ان انتشار هذه العلوم يكوّن لحمة بين افراد العالم ولو لم يتحدوا في اللغة وتقل بفضلها الضغائن والاحقاد بجعل الحقائق اساسا لاعمال الافراد وتنبذ الخرافات الخيالية المفسدة للعقول والمؤيدة للتقاليد القديمة اساس العدوان

نشاهد الآن في المدارس الموجودة على ما هي عليه اخوة بين الطلبة على اختلاف اديانهم واجناسهم بفضل الجانب القليل من العلوم الطبيعية الذي يتناولونه من اساتذتهم فما بالك لو كانت هذه العلوم منتشرة كما يلزم؟ وبمجرد ما يطلع الشاب الذي كان يظن جنسه ارقى الاجناس على اسرار الاناطومية (علم التشريح) يتبين له ان جوهر المادة واحد «وانه لا فضل لعربي على عجمي الا بتقوى الله».

وهو التيار الذي سيقضي على الحكومات المتمسكة بالتقاليد القديمة لغايات معروفة والمؤيدة للمبادي التي تبقى بين الاقوام النفرة والعداوة منبع الخلافات والحروب.

ولا تزال مقاومة انتشار العلوم الطبيعية موجودة في العالم اما بطريقة خفية عند الامم المتقدمة في ميدان المدنية او بواسطة المنسوبين للاديان عند الامم المتاخرة وبالرغم من ذلك فالقليل منها قد احدث وسيحدث انقلابات في الافكار تتجزأ منها معابد الجهالة واركان الاسترقاق وفي كل يوم تزداد رغبة الشعوب في معرفة اسرار الطبيعة وكشف الغشاوة على التضاليل المتخذة ذريعة لاستعباد البشر.

ومن هنا تعرف اسباب احتفاظ اصحاب النفوذ في كل بلدان العالم على برنامج التعليم الذي سطروه ومراقبة الاساتذة حتى لا يحيدوا عنه قيد شبر خوفا من تضليل الشبيبة وبث بذور الثورة في ادمغتها.

ترى في المدارس الثنوية قسمين احدهما مخصص الى تعليم اللغة اللتينية وبعض لغات حية مع شيء قليل من الرياضيات. والآخر مخصص للرياضيات ولكن اغلبية التلامذة يميلون الى الاول لما يجدون فيه من السهولة والتساهل عند الامتحان بخلاف الثاني فانه لا يتناوله الا افراد قليلون احسوا من انفسهم جاذبا للعلوم الصحيحة والتوغل فيها بالاختصاص ببعضها بعد استكمال التعليم الثنوي.

ورجال النهضات لا يوجدون الا في قسم متعلمي الرياضيات ولذلك تجتهد الحكومات في تقليل عددهم بقدر الامكان خوفا من الانقلابات التي لا يعسر عليهم ان يحدثوها في العالم بما يبثونه في الشعوب من الحقائق باقامة الدليل على بطلان وفساد القواعد العتيقة المرتكزة عليها اركان الحكومات الموجودة ولذلك كانت الحكومات في مقدمة الذين يحافظون على كل ما يوجد من التقاليد ويقاومون كل فكرة جديدة ونهوض حرصا على استبقاء السيطرة والنفوذ

محمد نعمان

العالم المضطرب

لا يلد الخطأ صوابا

اورثت الحرب العالم معضلات ومشاكل شتى بلغت من العظم في مبلغها ما حمل الذين لا يكلفون النفس مؤونة البحث والتحقيق على ان ينسبوا كل ما يعانيه الناس اليوم من الشدائد الى تلك الكارثة العظمى وهو اطلاق في الحكم يجدر بالناقد البصير تقييده وارجاعه الى حيزه الحقيقي والا فاذا لم يبحث الباحثون عن سائر علل تعاسة الدنيا الآن فقد تظل خفية ولا تهتم الشعوب بازالتها او تخفيف فعلها

اورثت الحرب بلدان اوروبا وبعض آسيا خرابا ودمارا كثيرا وفتكت بملايين النفوس واطلقت الاوبئة من عقالها فاكتسحت البلدان وانقرت يونا و عمرت اخرى وحطت اناسا ورفعت آخرين على اختلاف الطبقات فلما وضعت اوزارها كان اول ما يجب على الذين اكتووا بنارها ان يبادروا الى التعاون على اطفاء اللهب والاتحاد على تعمير الخراب والاهتمام بتضميد الجروح وتجفيف الدموع وازالة اسباب الحقد والنفور شان قوم ابتلوا ببلية فتكاتفوا على درءه وقمعها وتعاونوا على تخفيف شرها، فهل فعلوا ذلك وهو ما يقضي به العقل وتفتقر اليه الانسانية

لم يفعلوا فجنوا ثمار ما غرسوا وهم اليوم يعتبون على الدهر وما الدهر الا ما صنعوا فليس الدهر سوى مجموعة الساعات والايام والاعوام وانما بنوا الدهر هم المسؤولون عما يتخلله من الوقائع والحوادث

ان الخطأ لا يلد صوابا. فالذي تشكو دول الارض منه اليوم ليس كله وليد الحرب ولكن معظمه وليد ما تلا تلك النكبة بما تجلى فيه من مظاهر الاثرة والحقد والضغينة فكانما الذين ارادوا معالجة عواقب الحرب المادية والادبية لم يجدوا لعلاجها سوى ما اضرم نيرانها فلا غرو اذا كانت العاقبة ما نبه عليه الشاعر العربي الحكيم في قوله:

اذا استشفيت من داء بداء
فاقتل ما اعلك ما شفاكا

* * *

لا نرجع بالقارئ الى ما جرى في فرساليل فنسرد له مقتطفات مما كتبه لنسنغ وسواه من الساسة وما اماطوا عنه اللثام مما دار وراء ستار المؤتمر الاكبر ولا نعود به القهقرى الى ما تلاه من المؤتمرات والقرارات فان ذلك امر يطول شرحه وتضيق عنه اعمدة المقطم ولكننا نستشهد بما يعرفه الشرقيون لشدة اتصاله بهم من امور هذا الشرق وشؤونه بعد الحرب وما انتاب فيه سياسات الدول من المشاكل التي انهكت الدول واقضت مضاجع اهله فاينما قلبت الطرف في انحائه لا ترى سوى الاستياء والحركات والهياج والاضطرابات مع انه كان مضرب الامثال في السكينة والهناء

خلق الله البشر ابناء اب واحد وام واحدة فهم متساوون في حقوقهم الفردية امام القانون ومتساوون في حقوقهم الاجتماعية امام خالقهم. هي القاعدة الصحيحة التي يثبت عليها صرح العمران وكل ما سواها صائر الى الزوال والاضمحلال فلا المؤتمرات تجدي نفعا ولا المعاهدات والمحالفات تقوى على ثني فعل النواميس الطبيعية والعمرانية فاذا حاولت الدول ذلك كما حاولته في خلال الاعوام الثلاثة الماضية فانها سائرة من مشكلة الى اعقد منها ومن معضلة الى اشد منها حتى تعود الحالة الى شر مما كانت قبل الحرب

وقد تستطيع الدول بقوتها ان تؤجل فعل النواميس العمرانية الى اجل مسمى كما يستطيع مهندس الراي ان يحجز ماء التيار بسد يقيمه في سبيله ولكن اذا طال المطال فان الماء يعلو على السد فاما ان يسيل من فوقه واما ان يجرفه في سبيله

ولو عادت الدول فسلكت السبيل الذي نادت به في اواخر الحرب وبعد انتهائها وعرفت الشعوب حقوقها واعتبرت هذه الشعوب افراد اسرة واحدة يعين القوي منها الضعيف ويقيه كما يعين الغني الفقير او فعلت ذلك ونزلت على ما اعلنت من الاصول والاحكام لنجت مما تعانيه من الخطوب ولسلم العالم من كثير مما يعانيه من الكروب. اما وقد تنكبت عن هذا السبيل فليس لها في عالم المستقبل سوى هذا الخراب. وهوان الخطأ لا يلد الصواب «المقطم»

الكماليون ومؤتمر جنوة

تصريحات

جلال الدين عارف بك

مندوب الحكومة الكمالية

جاء في التلغرافات ان جلال الدين عارف بك وصل الى جنوة مندوبا من الحكومة الكمالية ليطالب اشتراكها في المؤتمر فابى مندوبو الحلفاء قاصدا الى روما وبعث الى سكرتارية المؤتمر احتجاجا

وقد قرأنا في «الطان» حديثا له قال فيه: «طلبت مرتين من الحكومة الايطالية ان تدعو تركيا الى المؤتمر لان تركيا في الواقع متممة لاوروبا بعاصمتها الاستانة وبالاراضي الآيلة اليها من تراقية طبقا لقرارات مؤتمر باريس فكنت اجاب بان تركيا لم تعقد الصلح بعد ولا تزال في حالة حرب مع الحلفاء. ولكني قرأت خطبة مستر لويد جورج التي افتتح بها المؤتمر فرأيته يصرح بان اولى حاجات اوروبا السلم والسلم الصحيح. ووجدته يضيف انه اذا لم يتوطد السلم واذا لم تسد العالم حسن النية وحسن الارادة فكل ما يجرى في المؤتمر من المناقشات لن يفيد شيئا. فعندي ان السلم الصحيح لا يتوطد وتركيا بمعزل عن المؤتمر. انهم ان يريدوا عملا جديا او يريدوا نجاحا للمؤتمر حقيقيا لا مناص لهم من الاستعانة بالاتراك. ثم انتم تعلمون ان مؤتمر «كان» وضع شرطا لقبول الدول في مؤتمر جنوة هو ان لا تكون الدولة مغيرة على حقوق واراضي غيرها فاتسأل اذن كيف يمكن التوفيق بين هذا الشرط ودعوة اليونان التي مع قبولها بما زالت تواصل علينا الهجوم وما زالت تغير على بلادنا الا ترى انه يجب اما ان تجلو اليونان عن تركيا او تنسحب من المؤتمر. لهذا سأقدم احتجاجا رسميا الى سكرتارية المؤتمر أبين فيه ان توطيد الصلح النهائي في العالم لا يتم الا بمراعاة اهمية المركز الذي تشغله المسلمون واهمية النتائج التي تنشأ عن استفزازهم واغضابهم فكيف يطلب منهم المعاونة على اعادة بناء العالم وهم يرون دولة اسلامية مهمة كتركيا تعرف في نظر اوروبا كمية مهملة.

ولقد قال مستر لويد جورج في جلسة المؤتمر العامة ان العالم يؤلف كتلة واحدة من الوجهة الاقتصادية وان عمل البناء والانهاض لا يمكن ان يتم بغير الصلح يتوطد والسكينة تستتب بين الجميع فمعاونة المسلمين ضرورية

ولقد خدمتنا روسيا وقد فتحت مسألتنا مع وكيل المؤتمر في حديث خاص وقد نعود فتحها مرة اخرى لمناسبة احتجاجي فكلف هامي واجب الشكر الذي دعت القصد الى مسيو اورو سكي فقوبلت احسن مقابلة ولكن لم تزد في ذلك علاقاتي مع المندوبين الروس. ان المعاهدة التي بيننا وبين روسيا ليست الا معاهدة مودة وحسن جوار. نعم انها تشمل الغاء الامتيازات والغاء ما للروسيا علينا من الديون ولكنها لا تتعرض لسائر الديون الروسية. ثم ان روسيا فوق ذلك تعترف بحقنا في الاستقلال السياسي والاقتصادي التام وتوافق على حل ارتاياه لمسئلة المضايق لا تصان به مصالح الدول ذوات الشان ولا سيما الدول التي لها شواطىء على البحر الاسود ولكنها لا تقبل باي حال ان تجلس معنا اليونان في قومسيون المضايق

قرأت في هذه الحملة ان الدول لم توافق على اقتراحات تركيا في شان خلافنا مع اليونان فالحق اني لم افهم لهذا معنى. ينادون بالسلام وبالوئام وبانتهاء الغارات والحروب ثم لما تطالب تركيا حقها، وارضها، وملكها، يجيبونها بان اليونان يجب ان تعامل معاملة استثنائية ويجب ان تستمر على احتلال بلادنا وهذا بعد ان فرض على جميع دول اوروبا قبول قرارات مؤتمر «كان»

تسألني كيف نتفق محافظتنا على تقاليدنا مع علائقنا بالبلشفيك وهذا امر بسيط، انما نود علائق بهم ولكن كلا منا يقتضي المعاهدة نفسها يجب ان يكون حرا في انظمته وان يحترم انظمة الفريق الآخر فلا يحاول افسادها بدعوة يبثها او اعمال عدائية يدبرها. فنحن نريد المحافظة على انظمتنا الاجتماعية والدينية كما هي ولا سيما نظام الملكية الذي قررته شريعتنا. ونريد المحافظة على عاداتنا المقتبسة من الدين وعلى خلافتنا. ان بلادنا والاسلام على العموم لا يقبلان مبادىء البولشفية والآن وجدت جمهوريات بولشفية اسلامية كاذربيجان والقرم وبخارى ووجد لها عندنا مندوبون فهذا شان لها خاص لا اتعرض له وانما اقول بتأكيد ان هؤلاء البولشفيين المسلمين يرون الفرق بين البولشفية ومبادئنا كبيرا. ان المهم لدينا هو ان روسيا اعترفت باستقلالنا وبحدودنا طبقا لميثاقنا القومي

اما حدودنا من جهة سوريا فقد سويت ولكنها من جهة العراق (مملكة فيصل) لا يزال لنا فيها المطلب الذي قرره ميثاقنا القومي وهو يقضي بان يدخل في حدودنا سنجقا كركوك والسوليمانية اللذان يسكنهما ترك واكراد فيكون لنا بذلك ام آبار البترول. وهذا المطلب هو سبب اكثر متاعبنا فان حربنا هي حرب بترول كما ان مؤتمر جنوة سيكون مؤتمر بترول ولكنا نستهين في سبيله المتاعب مهما اشتدت

وعجبت لهذه الدول تطالب منا كل واحدة امتيازات وتسهيلات اقتصادية ثم هي تصدنا عن حضور مؤتمر اقتصادي. اظن ان هذا ليس احسن الطرق للحصول على تلك الامتيازات والتسهيلات والمشاركة بذلك في اعادة بناء العالم. ان الرأي العام في جميع البلاد يجب ان يعرف انه قد ولد من انقاض السلطنة العثمانية القديمة تركيا جديدة فتية يريد لها اهلها الحياة السعيدة وقد رأوا ما حل بالسلطنة القديمة من مصائب تداخل الدول وتشعب مطامعهن فهم لا يريدون شيئا من هذا مطلقا من دولتهم الجديدة. ولعمري ان هذا لفي مصلحة اوروبا نفسها لان تركيا

حين تتحرر في كل ميادين نشاطها القومي ستكون خير صلة بين الاوربيين وآسيا الاسلامية صاحبة الكنوز العظيمة من المواد الاولية ولانها ستكون ايضا في حاجة الى رؤوس الاموال والى الرجال الفنيين فهي ستستعين بالاوربيين ولكن بشرط ان لا يكون في ذلك مساس بحريتنا ولا باستقلالنا الاقتصادي والسياسي

تسألني هل من صحة لما شاع عن وجود صنائع لنا في تونس يدسون الدسائس ويثيرون الفتن . اني اكذب ذلك كل التكذيب فليس لنا صنائع من هذا القبيل في اي بلد اسلامي خاضع لحكم دولة اوربية . واذا وجد اتراك في تونس يفعلون شيئا من هذا فثق ان الذين ارسلوهم هم غير حكومة انقرة . الا انه يلوح لي ان حوادث تونس التي قرات اخبارها في الصحف هي نتيجة التطور الذي احدثته الحرب ونتيجة درجة التعليم التي بلغها الوطنيون فشانهم في ذلك كشان المصريين والهنود

واعود الى المؤتمر فاقول ان كل قرار يتخذه المؤتمر بدون اشتراكنا نعده لغوا باطلا . واكرر القول بان حزبا كبيرا من العالم والحالة هذه لا يشترك عن طيب خاطر في تنفيذ الاغراض التي من اجلها عقد المؤتمر (اللواء المصري)

السياسة البريطانية

وحكومة انقرة

قضى الله بان يكون الانكليز العدو الالد للاسلام والمسلمين بالرغم على اتساع مستعمراتهم الاسلامية واحتياجها الاكيد لمساعدة المسلمين

وقد اظهرت من الحقد والعداء نحو الاتراك بصفة كونهم مسلمين عند عقد معاهدة سيفر ما اوغر عليها صدر الهنود فتألبوا عليها واحدثوا لها مشاكل علم الله كيف ينتهي امرها ولم يصدها ذلك عن دس الدسائس والقاء العراقيل في طريق المسلمين

فقد استفدنا اخيرا انه وقع الاتفاق بين الحكومة البريطانية وبين مجلس الكومون على مخاطبة الدول المتحالفة بتوجيه بعثة الى آسيا الصغرى لعمل بحث مدقق في شان ما اشيع من ارتكاب المسلمين بخربوط وغيرها اضطهادات فظيعة نحو اليونان والارمن المقيمين بتلك الجهات

وفعلا فقد بادرت الحكومة الانكليزية بمخاطبة الحكومة الفرنسوية بهذا الشان

وقد اجابت الحكومة الفرنسوية عن ذلك بانها لا ترى مانعا من الموافقة على توجيه هاته البعثة ولكن ترى من المناسب ايضا توجيه بعثة اخرى الى ازمير لاجراء البحث عن الفظائع التي تنسب الى اليونان نحو المسلمين اما حكومة انقرة فبمجرد اتصالها بهذا الخبر بادرت بتكذيبه والاحتجاج عليه وبيان مصدره الحقيقي واكدت ذلك بالشهادات الصادقة القاطعة للنزاع

اما نحن فاننا نثني على همة الحكومة الفرنسوية على ما اظهرته من المعاكسة لرغائب انقلترا والتزامها جادة العدالة والانصاف مع سلوك المجاملة مع الاسلام والمسلمين

باب الاقتصاديات

اقسام الثروة

يقسم علماء الاقتصاديات الثروة الى اقسام متعددة الثروة المادية والثروة الغير المادية . الثروة الطبيعية والثروة المستنتجة من عمل الانسان . والثروة التي في آن واحد طبيعية ومستنتجة

اما الثروة المادية فهي التي توجد في الاشياء مثل الارض ومواد الغذاء والمساكن والثياب والآلات المتنوعة الى آخر ذلك

والثروة الغير المادية هي الموجودة في الانسان كالصفات الحسية والفكرية والادبية وجميع الاعمال التي يتبادلها افراد البشر بعضهم مع بعض والمواهب التي يكتسبونها والاعمال التي يباشرونها الى آخر ذلك مما لا يدخل تحت الحصر

والثروة الطبيعية هي التي توجد مكملة في الطبيعة ويتناولها افراد البشر كالهواء والنور والحرارة وقوة البخار والكهرباء وبقية القوات التي توجد في الطبيعة سواء في الاجناس النباتية او المعدنية او الاراضي الخصبة

ومن انواع الثروة الطبيعية ما هو موجود بكثرة في الطبيعة ولا يمكن لاحد امتلاكه والاختصاص به كالهواء مثلا فهي توخذ بلا مقابل ومشتركة بين افراد البشر . ومنها ما فيه قابلية الامتلاك والاختصاص ولا يتناول من غير مقابل ولا تمكن الاشاعة فيه ولا يعطيه صاحبه الا بمقابل كالصفات الحسية (القوة البدنية) والمعلومات والارض الى آخر ذلك

والثروة المستنتجة من عمل الانسان هي التي لا تتكون عند افراد البشر الا باجتماع وسائل تحصل بمقابل واعمال واتعاب والآم وتضحيات كانواع المآكل والثياب وتحسين الاراضي الزراعية والآلات وانواع البذر والمواد الاولية والمواهب المكتسبة والاعمال . ولا يتمتع بها من يحتاج اليها الا بمقابل

والثروة التي في آن واحد طبيعية ومستنتجة من عمل الانسان كالارض التي فيها قابلية الاستنتاج التي هي ثروة طبيعية لما فيها من الخصوبة الطبيعية والصفات المادية ولموقعها وفي آن واحد مستنتجة بالاعمال التي تجري فيها ولكونها ثروة مستنتجة فانها لا توخذ بلا مقابل

يتبين من هذه التفاصيل ان اوفر قسم من الثروة واهمه هو قسم الثروة المستنتجة والثروة الطبيعية والمستنتجة التي لافراد البشر فيها حظ معتبر ولا يكفي وجود الثروة الطبيعية بكثرة بل يلزم ان يكون عدد الرجال العاملين وافرا . فالثروة لا تكون لها قيمة الا بعمل الرجال ومهما كانت بلاد محرومة من الكمية اللازمة من هؤلاء الرجال تعد فقيرة ولو كانت الطبيعة ميزتها على غيرها من البلدان

العمل لا يتكون الا من الرجال والرجال العاملون لا يتكونون الا بواسطة العلم الذي ينظم اعمالهم ويرقيها والعلم الذي ينظم ويرقي العمل ويصيره قادرا على توفير الثروة هو العلم الطبيعي حيث ان منابع الثروة طبيعية اوجدها الاله عز وجل واخفاها عن الابصار حتى يتوصل الانسان بعلومه الى اكتشافها واستدرار منافعها وبذلك يتم العمران وتسعد الحياة ن

بحث شرعي

لماذا تعتمد الشريعة الاسلامية

على العين المجردة في اثبات الاهلة

سؤال يتردد على السنة المفكرين في الانظمة الاجتماعية وما وصل اليه الرقي العلمي في عصر الحضارة الانسانية كلما اقبل رمضان وتهيأت دور القضاء الشرعي لاثبات رؤية هلاله . وهو من الاسئلة الجديرة بالنظر والاعتبار فقد وصل بنا العلم الحسابي الى حيث اصبح من الميسور معرفة الدقيقة التي يولد فيها الهلال الجديد، وعدد الدقائق التي يمكثها فوق الافق لاول ليلة من ميلاده كما وصل بنا الاختراع الى وجود الآلات التي تقرب البعيد وتضاعف حجمه فيتمكن الرائي بتلك الآلات من رؤية ما لا يستطيع رؤيته بالعين المجردة . فلماذا لا يرجع علماء الاسلام على العموم ورجال القضاء على الخصوص في اثبات هلال رمضان وهلال شوال الى النتائج العلمية التي وصل اليها علماء الحساب او الآلات التي تعتمد عليها دور الرصد الفلكية وكلاهما يفيد علما قطعيا مستندا الى الادلة القطعية او هما على الاقل اوثق كثيرا من العين المجردة في اثبات الاهلة لاول لياليها

وليس في وسع احد ان ينكر وجاهة هذا الكلام ولا احقيته من النظر والاعتبار . ولكن الصوم من الشرائع العامة التي يتساوى بازائها العامي والمتعلم والقروي والحضري فوجب ان يكون مناط الايجاب ما يصلح ان يكون قدرا مشتركا بين طبقات البشر عن طرق العلم بولادة شهر الصوم والقدر المشترك بين الامم والشعوب هو العين المجردة لا آلات الرصد ولا قواعد الحاسبين ولذلك قال عليه الصلاة والسلام « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » فالرقي العلمي في امة من الامم لا يزحزح التشريع العام عن المناط الذي يشترك فيه من بلغ هذه الدرجة من الرقي ومن لم يبلغها من الامم والشعوب فاذا اهدرت الشريعة طريقة من طرق العلم كالحساب والآلات فليس معنى هذا الاهدار انكار افادتها العلم بولادة الشهر وانما معناه الاعتماد على ايسر طرق العلم المشتركة بين عامة المسلمين دون ما يمتاز به خاصتهم وهكذا شان التشريع العام في الشرائع الوضعية فيراعى في التشريع القدر المشترك بين اهل البلدة ان كان تشريعا خاصا بالبلدة وبين اهل المديرية ان كان تشريعا خاصا بمديرية وبين اهل القطر ان كان خاصا بقطر وبين جملة من الاقطار ان كان خاصا بجملة منها وبين عامة البشر ان كان عاما لجميع القارات والامم والشعوب ومشروعية الصوم مما تشترك فيه جميع القارات والامم والشعوب فيراعى فيه القدر المشترك بين الجميع

والصوم من الشؤون الفردية لا من الشؤون الاجتماعية التي تتولاها الحكومات او الهيئات التي تمثل الجماعات فكل واحد من المسلمين مكلف بالتماس هلال رمضان لاول ليلة من اجل ان الصوم واجب على كل مكلف بانفراده من حيث كونه عبادة دينية لا نظاما اجتماعيا، والسبب في تولي الحكومات امر الاثبات انما هو لاظهار العناية بامر الشعائر الدينية وليكون ذلك عنوانا على ان حكومة الشعب حكومة اسلامية شعارها الاسلام ولتيسير العلم برؤية الرائين على من لم يره بنفسه ولتيسير اجتماع الرائين في صعيد واحد بالنسبة الى اهل البلد الواحد والتمكن من الاحاطة بكل ما وقع في البلدان بالنسبة الى عموم القطر وفي جميع الاقطار بالنسبة الى الجامعة الاسلامية التي هي العروة الوثقى بين شعوب العالم الاسلامي. ومتى رؤي هلال رمضان وجب صوم جميعه على كل بالغ عاقل ذكرا كان او انثى من المسلمين

وفق الله عامة المسلمين وخاصتهم الى اتباع اوامر مولاهم واجتناب نواهيه وسلك بنا جميعا سبيل الهدى والرشاد وجعل هذا الشهر الكريم فاتحة الخير والبركات على الامم الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها والف بين قلوب عباده المومنين ووفقهم جميعا لما يحبه ويرضاه

محمد شاكر

وكيل الازهر سابقا وعضو الجمعية التشريعية

(نقلا عن المقطم)

محلية

عيد الفطر

يوم السبت المقبل يوافق عيد الفطر آذنا بارتحال شهر الصيام وحلول هذا الموسم المبارك اعاده الله على جميع المسلمين باليمن والهناء وبهاته المناسبة فان جريدة البرهان تحتجب في الاسبوع القابل احتفالا بهذا الموسم واحتراما للشعائر الدينية

ولايات

مساء يوم الاربعاء الفارط عقد صاحب السمو الملوكي مولانا الباي المعظم موكبا مختصرا بقصر سراي المرسى العامر بمحضر رفقاء الشان امراء البيت الحسيني وجناب القيم العام وجناب وزير العدلية ورجال البلاط السعيد لتقليد الهمام الافخم امير الامراء سيدي مصطفى دنقزلي الوزارة الكبرى مع الوسام العالي المرصع وجناب الهمام امير الامراء سيدي خليل بو حاجب وزارة القلم والاستشارة وولاية الموقر المحترم امير اللواء سيدي خير الله بن مصطفى مديرا لجمعية الاوقاف بعد الانعام عليه برتبة فريق وولاية الوجيه الاكمل السيد يونس حجوج مترجما اولا بالقصر المعمور ومديرا للتشريفات والوجيه العمدة الاكمل السيد الهادي الاخوة رئيس دائرة الحساب بالكتابة العامة معتمدا بادارة مشيخة المدينة

نقدم لحضراتهم خالص عبارات التهنئة ونرجو لهم دوام العز والهناء

الولايات الاخيرة

سرنا ما وقع من الولايات الاخيرة الى ذوات من علية الموظفين ورجال الدولة ونرجو لهم من الله الاعانة للقيام بمهام وظائفهم اتم قيام

غير اننا اذا تصفحنا تصريحات جناب وزير العدلية التي نشرت اخيرا بجريدة الوزير وامعنا النظر فيما حوته تلك التصريحات من الحقائق الراهنة علمنا ان وظيفة الوزير بالمواكب الرسمية وفي الاقتبالات الخصوصية انما هو بهرجة الاحتفال وزينة صفوفها وتتمة لرسوم التشريفات ولم تخوله التقاليد المتبعة التداخل في المحادثات ما لم يكن بطلب من الجناب العالي

وان خطة الوزير وان كانت ادارية سياسية بجميع الدول والممالك الا انها بتونس انسلخت من صفتها السياسية تماما حتى ان مجلس الوزارة الذي ينتصب في كل شهر فان مفاوضاته لم تتجاوز التقارير المالية

فاذ كانت خطة الوزراء هي ما صرح بها جناب وزير العدلية فمن العبث ان تحمل عليهم ادنى مسؤولية او يوجه نحوهم اقل انتقاد

غير اننا لاحظنا اخيرا ان الدولة اعطت صبغة جديدة للوزارة الحالية ولقبتها بالوزارة الاهلية ومن المعلوم ان تغيير الاسم يدل على تغيير المسمى ولذلك فاننا نرجو لوزارتنا الجديدة حظا كسائر وزارات الممالك المنتظمة لاسيما في هاته الاوقات التي تهيأت لادخال الاصلاحات المناسبة لرقي البلاد وان لا تستعمل لسد الفراغات في مواكب الاحتفال وتكملة لصفوف الاقتبال.

النهضة الاقتصادية التونسية

سيدي الفاضل اما بعد فالمرغوب من جنابكم انه عملا بالفصل ٢٠ من قانون الشركة الاساسي كان وقع استدعاء السادة المشتركين للحضور بجلسة عامة في ١٦ افريل الماضي وفي اليوم المذكور وقع الاجتماع ولكن النصاب القانوني لم يتم في ذلك اليوم يلزم تاخير المفاوضة الى جلسة اخرى وقد وقع تعيينها يوم ١١ جوان المقبل على الساعة التاسعة صباحا بالمدرسة الخلدونية وعليه فالرجو من السادات المشتركين عدم التخلف والحضور بالساعة المعينة بالتدقيق وان يكونوا مصحوبين بتواصيل الخلاص التي سلمت لكم ليمكن تحقيق صفة المشتركين الذين سيحضرون الجلسة والذي ننبهكم اليه هو ان الفصل ٢١ من القانون الاساسي لا يسوغ نيابة عن المشتركين إلا ان كان مساهما بالشركة او كان مقاما او وصيا شرعيا اما المسائل التي سيقع فيها النظر فهي :

اولا ـ عرض المسائل تصرف مجلس الادارة

ثانيا ـ عرض تقرير ناظري الحسابات

ثالثا ـ انتخاب اعضاء مجلس الادارة ودمتم كما رمتم والسلام

رئيس مجلس الادارة

حسن قلالي

البرهان

الحمد لله ان الممضي اسفله الساكن ببلد ....

نهج .... عدد ارغب من ادارة جريدة البرهان اعتباري مشتركا من تاريخ هذا.

وحرر في .... سنة ١٣٤٠

الامضاء

تنبيه: للمشتركين ارسال معلوم اشتراكهم بحوالة بوسطة صحبة هذا المدير جريدة البرهان — ١١ نهج الجزيرة بتونس

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

الطاهر بن الحاج مبروك